[154] وبلغ الأوس والخزرج خروج رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم، فلبسوا السلاح وأقبلوا يعدون حول ناقته، لا يمر بحي من أحياء للأنصار إلا وثبوا في وجهه وأ خذوا بزمام ناقته وتطلبوا إليه أن ينزل عليهم، ورسول ا صلى ا عليه وآله يقول: (خلوا سبيلها فإنها مأمورة) حتى مر ببني سالم. وكان خروج رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم من قبا يوم الجمعة، فوافى بني سالم عند زوال الشمس فتعرضت له بنو سالم فقالوا: يا رسول ا هلم إلى الجد والجلد والحلفة والمنعة. فبركت ناقته عند مسجدهم، وقد كانوا بنوا مسجدا قبل قدوم رسول ا صلى ا عليه واله وسلم، فنزل عليه وآله السلام في مسجدهم وصلى بهم الظهر وخطبهم، وكان أول مسجد صلى فيه بالجمعة، وصلى إلى بيت المقدس، وكان الذين صلوا معه في ذلك الوقت مائة رجل. ثم ركب رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم ناقته وأرخى زمامها، فانتهى إلى عبد ا بن ابي، فوقف عليه وهو يقدر أنه يعرض عليه النزول عنده، فقال له عبد ا بن ابي - بعد أن ثارت الغبرة وأخذ كمه ووضعه على أنفه -: يا هذا اذهب إلى الذين غروك وخدعوك وأتوا بك فانزل عليهم ولا تغشنا في ديارنا. فسلط ا على دور بني الحبلى الذر (1). فخرق دورهم فصار وانزالا على غيرهم، وكان جد عبد ا بن ابي يقال له: ابن الحبلى. فقام سعد بن عبادة فقال: يا رسول ا لا يعرض في قلبك من قول هذا شئ، فإنا كنا اجتمعنا على أن نملكه علينا وهو يرى الآن أنك قد سلبته أمرا قد كان أشرف عليه، فانزل علي يا رسول ا، فإنه ليس في الخزرج ولا في الأوس أكثر فم بئر مني، ونحن أهل الجلد والعز، فلا تجزنا يا رسول ا.

_____

(1) الذر. جمع ذرة، وهي أصغر النمل. (الصحاح 2: 663) (*)

_____